[349] جئت لاقضي نسكي، وأنحر بدني، واخلي بينكم وبين لحماتها (1): فبعثوا عروة ابن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي أنزل الله فيه: " وقالوا لولا انزل (2) هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " فلما أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عظم ذلك (3) وقال: يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية، وأخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل حرمهم (4) وفيهم عين تطرف، أفتريد أن تبير (5) أهلك وقومك يا محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جئت لحرب وإنما جئت لاقضي نسكي (6) فأنحر بدني واخلي بينكم (7) وبين لحماتها، فقال عروة: بالله ما رأيت كاليوم أحدا صد عما صددت (8)، فرجع إلى قريش وأخبرهم، فقالت قريش: والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترئن علينا العرب، فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " ويح قريش قد نهكتهم الحرب، ألا خلوا بيني وبين العرب ؟ فإن أك صادقا فإنما أجر الملك (9) إليهم مع النبوة، وإن أك كاذبا كفتهم (10) ذؤبان العرب، لا يسأل اليوم امرأ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليه " قال: فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك وامر العرب على أن ترجع من عامك

---

(1) لحومها خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخة مخطوطة عندي. (2) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح: " لولا نزل " راجع سورة الزخرف: 31. (3) المصدر المطبوع ونسخة من المخطوط خاليان عن قوله: " عظم ذلك و " نعم يوجد في نسخة. (4) تدخل مكة فان مكة حرمهم خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك. (5) ان تبيد خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك. (6) لاقضى مناسكي وانحر خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك. (7) بينهم خ ل. (8) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة منه وما طبع من الكتاب: " كما صددت ". (9) آخذ الملك لهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة من المصدر وفي اخرى: فانما آخر الملك إليهم. (10) فكفتهم خ.